لما واسناد الاذهاب الي الله تعالي امالان الكل
بفعله اولان الاطفا حصل بسبب خفي او امر
سماوي او مطر او نحو ذلك ولذا عدي الفعل
بالباء دون الهمزة لما فيها من معني الاستصحاب
والاستمساك يقال ذهب السلطان بماله اذا
اخذه وامسكه وما اخذ الله وامسكه فلا مرسل
له ولذلك عدل عن الفعل الذي هو مقتضي اللفظ
الي النور فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم احتمل
ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقي ما يسمي
نورا والغرض ازالة النور عنهم راسا الاتري
كيف قرر ذلك واكده بقوله تعالي وتركهم
في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين
عن الطريق خابطين فذكر الظلمة التي هي
عدم النور وانطماسه بالكلية وكيف جمع
الظلمة وكيف نكرها وكيف اتبعها ما يدل
علي انها ظلمة خالصة وهو قوله لا يبصرون
وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة
يوم القيامة يوم تري المومنين والمومنات
يسعي نورهم بين ايديهم وبايمانهم وظلمة

شديدة

شديدة لانها ظلمات متراكمة والاية وهي قوله
مثلهم الخ مثل لايمان المنافقين من حيث
انه يعود عليهم بحقن الدماء وسلامة الاموال
والاولاد ومشاركة المسلمين في المغانم
والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب
اثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاءها
لهم باطفاء الله تعالي اياها واذهاب نورها
هذا هو الوارد اخرجه ابن جرير عن ابن
عباس وقيل مثل ضربه الله لمن اتاه
شيء من الهدي واضاعه ولم يتوصل به
الي نعيم الابد فبقي متحيرا متحسرا تقريرا
وتوضيحا لما تضمنه قوله تعالي اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدي الخ ويدخل تحت
عمومه ما تضمنته الاية هولا المنافقون فانهم
اضاعوا ما نطقت به السنتهم من الحق
باستيطان الكفر واظهاره حين خلوا الي
شياطينهم ومن اثر الضلالة علي الهدي
المجعول له بالفطرة او ارتد عن دينه بعد ما
امن وقاوره بتزيف ما يبصرون هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)